المقارنة بين عالمي الملائكة والجن

د. خالد العازمي*

تاريخ وصول البحث: 2020/7/19م **تاريخ قبول البحث: 2020/10/20م**

ملخص

يقدم البحث مقارنة بين عالمي الملائكة والجن. بدأً بالتعريف بهما، ثم يعرض وجوه التوافق بينهما التي أولها: أن كلاً منهما عالم غيبي، وثانيها: أنهما عقلاء، وثالثها: أن كلاً منهما يموت، ورابعها: أن كليهما لا يعلم الغيب، وخامسها: أن لكليهما قدرات تفوق قدرات البشر. ثم يعرض وجوه الاختلاف بينهما التي أولها: أن الملائكة خلقوا من نور، أما الجن فخلقوا من النار، وثانيها: أن الملائكة مجبولون على الطاعة، معصـومون عن المعصـية، أما الجن ففيهم الطائع وفيهم العاصـي، وللطائع الثواب وللعاصـي العقاب، وثالثها: أن الملائكة لا يأكلون ولا يحتاجون الطعام، أما الجن فيأكلون الطعام ويحتاجونه، ورابعها: أن الملائكة لا يقع منهم نكاح وليس لهم ذرية، في حين يتناكح الجن ولهم ذرية، وخامسـها: أن مساكن الملائكة في السماء، أما الجن فمساكنهم في الأرض. وخَلُصَ البحث إلى اختلاف كل من عالمي الملائكة والجن، وذلك لا يمنع وجود بعض وجوه الاتفاق بينهما، كما أن هناك تأثيرا لكل من الملائكة والجن على نوازع الخير والشر في الإنسان.

A Comparison Between The World Of Angels And The World Of Jinns

Abstract

This work presents a comparison between the world of ***Angels*** and the world of ***Jinns***. It starts shedding the light on the subject of the research by defining both concepts of ***Angels*** and ***jinns***. Secondly, it demonstrates the similarities in both of them, which are:

- Both of ***Angels*** and ***Jinns*** are considered as knowledge of ***The Unseen***.
- Both of ***Angels*** and ***Jinns*** have mind and able to think
- Both of them die.
- Both of them don't know about ***The Unseen***.
- Both of them have superior abilities that human doesn't have.

Thirdly, it shows the differences between the two concepts, which are:

- ***Angels*** are created from the light whereas ***Jinns*** are created from the fire.
- ***Angels*** have a natural propensity for obeying God and they are impeccable, whereas ***Jinns*** could be submitter or disobedient. In the first condition s/he deserves reward while in the second condition s/he deserves penalty.
- ***Angels*** do not eat or need to eat, whereas ***Jinns*** do.
- ***Angels*** do not marry or have progeny whereas ***Jinns*** do.
- ***Angels*** shelters are in the sky whereas ***Jinns*** shelters are on the earth.

* أستاذ مساعد، جامعة الكويت.

The research comes to a conclusion that, although there are differences between the world of *Angels* and the world of *Jinns*, an existing of similarities between both of them cannot be denied.

المقدمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوثِ رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه ومَنْ تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين؛ وبعد:

فلقد خلق الله تبارك وتعالى عوالم عديدة، وتكفل بتدبيرها، وهذا التنوع في الخلق يُظهر عِظَمَ قدرة الخالق سبحانه، ومن تلك العوالم عالم الملائكة وعالم الجن، وقد رَغِبْتُ في كتابة هذا البحث للمقارنة بين هذين العالمين، مبينا وجوه التوافق والاختلاف بينهما.

أهمية البحث.

يتناول البحث أحد أركان الإيمان – وهو الإيمان بالملائكة – ليوضح الفرق بين الملائكة والجن ليُزيل اللبسَ الحاصل عند بعض الناس بسبب جهل الفرق بينهما، كما أن لكلٍّ من الملائكة والجن صلةً وثيقةً بنا –نحن معشر الإنس– فنحتاج لمعرفة هذين العالمين للتعامل معهما وَفْقَ ما جاء في الشرع الحَنِيف، ومعرفة تأثيرهم في نوازع الخير والشر عند بني آدم ليسلم المسلم من نوازع الشر ويسعى للوقاية منها، مما يؤدي إلى تقليل الشر في المجتمع المسلم عموما.

مشكلة البحث.

تبرز مشكلة هذا البحث أن عدم التمييز بين كل من الملائكة والجن يحدث اضطرابا في عقيدة المسلم ينتج عنه بعض التصرفات المخالفة للشرع، لا سيما وأنَّ كثيرًا من الأمم في القديم والحديث لا تميز بين الملائكة والجن، وقد تخلط بينهما، ونتج عن هذا مجانبة كثير من المِلَلِ والفِرَقِ الصواب على مر العصور، فمن أهل الجاهلية مَنْ اعتقد أن الملائكة بنات، بل واعتقد أن أمهاتهم الجن، ومن الناس من يسمي الملائكة "قوى الخير" ويسمي الجن "قوى الشر"، ومنهم من لا يفرق بين الملائكة والجن، بل يجعلهما شيئا واحدا، فإذا قارنا بينهما استطعنا أن نميز بين الملائكة والجن، وأن نعرف وجوه الاتفاق والاختلاف بينهما.

الدراسات السابقة.

هناك العديد من الدراسات التي تناولت كُلًّا من الملائكة والجن على حدة، ومن أهم تلك الدراسات:

1- (عالم الجن في الكتاب والسنة) رسالة علمية في جامعة محمد بن سعود الإسلامية بالرياض للدكتور عبد الكريم عبيدات.

2- (معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين) رسالة علمية في الجامعة الإسلامية بالمدينة للدكتور محمد العقيل.

3- (الإيمان بعالم الجن وأثره على المسلم) بحث تكليمي في جامعة الرباط الوطني للباحثة إسراء النعيم محمد الزبير.

ولم أجد في هذه الدراسات من قام بعمل مقارنة بين الملائكة والجن، ولم أقف بعد بحثي وسؤالي على دراسةٍ جمعت بين الملائكة والجن وقارنت بينهما.

منهجية البحث.

قام البحث على منهجية الاستقراء، والتحليل، والاستنتاج، وذلك وَفْق الخطوات الآتية:

1- استقراء النصوص المتعلقة بالملائكة والجن.
2- تحليل تلكم النصوص للوصول إلى وجوه الاتفاق والاختلاف بينهما.
3- استنتاج الأمور التي اتفقت الملائكةُ فيها مع الجنَّ، والأمور التي اختلفا فيها.

خطة البحث.

يتكون البحث من تمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة، وقد احتوى كُلُّ مبحثٍ على خمسة مطالب، بيانها ما يأتي:

التمهيد: وفيه التعريف بالملائكة والجن.

المبحث الأول: وجوه التوافق بين الملائكة والجن، ويحتوي على خمسة مطالب:

المطلب الأول: الملائكة والجن عالم غيبي.

المطلب الثاني: الملائكة والجن عقلاء.

المطلب الثالث: موت الملائكة والجن.

المطلب الرابع: الملائكة والجن لا يعلمون الغيب.

المطلب الخامس: الملائكة والجن عندهم قدرات خارقة فوق طاقة البشر.

المبحث الثاني: وجوه الاختلاف بين الملائكة والجن، ويحتوي على خمسة مطالب:

المطلب الأول: مادة الخلق.

المطلب الثاني: التكليف.

المطلب الثالث: الطعام.

المطلب الرابع: النكاح.

المطلب الخامس: المساكن.

المبحث الثالث: دور الملائكة والجن في التنازع على الخير والشر لبني آدم.

الخاتمة: وتتضمن نتائج البحث، والتوصيات.

التمهيد.

"المَلَائِكَةُ" جَمْعُ "مَلَك"، وهو: تخفيف "المَلْأَك"، مأخوذ من "الأُلُوك"، وهو "الرسول" و"الرسالة"، يقال: أَلِكْنِي إليه

أي: أَرْسِــلْنِي إليه؛ قال الفيروزآباديُّ[1]: (المَلاْءَكُ والمَلاْءَكَةُ: الرِّســالَةُ. وأَلْكِنِي إلى فُلانٍ: أَبْلِغْهُ عَنِّي، أصْــلُهُ: أَلْئِكْنِي حُذِفَتِ الهَمْزَةُ وأُلْقِيَتْ حَرَكَتُها على ما قَبْلَها. والمَلاْءَكُ: المَلَكُ، لأنه يُبَلِّغُ عن اللهِ تعالى)[2].

والملائكة عالم غَيبيّ خُلقوا من نُورٍ، وهم كرام، أتقياء، يعبدون الله حق العبادة، ويقومون بتنفيذ ما يأمرهم به من التكاليف لتدبير شؤون الخلق بإذن الله –تبارك وتعالى–[3].

ولفظ "الجِنُّ" مأخوذٌ من السَّتْرِ والخَفَاء؛ قال ابن فَارس[4]: (الجيم والنون أصلٌ واحد، وهو السَّتْر والتستُّر)، ثم قال بعدها: (والجن سُمُّوا بذلك لأنهم متسترون عن أعين الخلق)[5].

وقال ابن حزم[6] معرِّفًا الجن بأنهم: (أمة عاقلة، مميزة، متعبدة، موعودة، متوعدة، متناســلة، يموتون، وأجمع المســلمون كلهم على ذلك)[7].

وقد وردت تسمية الجن بِــ"الجِنَّة" –بكسر الجيم– بسبب استتارهم عن الأعين وذلك في قوله تعالى: **﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾**[158: الصافات].

يقول ابن عقيل[8]: (إنما سُمِّيَ الجِنُّ جِنًّا لاستجنانهم واستتارهم عن العيون، منه سمي الجَنِينُ جَنِينًا، و"الجُنَّة" للحرب جُنَّةٌ لسترها، والمِجَنُّ مِجَنٌّ لستره للمقاتل، وليس يلزم أنْ يُنْتَقَضَ هذا بالملائكة لأن الأسماء المشتقة لا تناقض، ألا ترى أن الخابئة سُميت بذلك لاشتقاقها من الخبيء وأنه يُخَبَّأُ فيه، ولا يُقال: يبطل بالصُّنْدُوقِ فإنه يُخَبَّأُ فيه، ولا يُقال صُندوقًا)[9].

المبحث الأول:
وجوه التوافق بين الملائكة والجن.

المطلب الأول: الملائكة والجن عالم غيبيّ.

يشترك الملائكة والجن جميعا في أنهما من الغيب، فلا يمكن لأحد من البشر أن يَطَّلِعَ على تلك العوالم الغيبية إلا بما أخبرنا الله ﷻ عنه أو حدثنا عنه رســول الله ﷺ؛ فقال ﷻ مخبرًا عن عالم الملائكة: **﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْــبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ * وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾**[26 – 29: الأنبياء].

وقال –سبحانه– مخبرًا عن عالم الجن: **﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً * وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً * وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً * وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَداً * وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَباً * وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْساً وَلَا رَهَقاً * وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً * وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾**[8 – 15: الجن].

فالأصل أن عالمي الملائكة والجن من الغيب الذي لا يمكن رؤيته، لكن قد يُطْلِعُ –سبحانه– مَنْ شَاءَ من خلقه على ذلك، ويؤيد هذا ســؤال عائشــة –رضــي الله عنها– النبي ﷺ عن قول اللَّهُ ﷻ: **﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾**[23: التكوير]، وقوله: **﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾**[13: النجم] فَقَالَ: "إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ، لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا

مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ"[10].

يقول القرطبي[11]: (وقوله تعالى: **﴿بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾**: **﴿بِالْأُفُقِ﴾**: الجانبُ والناحية، وجمعه آفاقٌ، ويُقال: أُفق بضم الفاء وسكونها، و**﴿الْمُبِينِ﴾**: البيّن الواضح. والضمير في**﴿وَلَقَدْ رَآهُ﴾** عائد إلى (رَسُولٍ)، وهو جبريل، وكذلك في قوله: **﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾**)[12].

وكذلك شياطين الجن الأصل فيهم عدم إمكانية رؤيتهم لقوله تعالى: **﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾**[27: الأعراف]؛ يقول ابن الجَوزي[13]: **﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾** قال مجاهد: "قَبِيْلُهُ: الجن والشياطين"، قال ابن عباس ﷺ: "جعلهم الله يَجْرُونَ من بني آدم مجرى الدم، وصدور بني آدم مساكن لهم، فهم يرون بني آدم وبنو آدم لا يرونهم")[14].

وربما سَخَّرَهَا اللهُ سبحانه لبعضِ رُسُلِهِ كما ذكر سليمان عليه السلام: **﴿وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاصٍ * وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾**[37، 38: ص].

إلا أن الله –سبحانه– مَكَّنَ بعض مخلوقاته من رؤية الملائكة والجن مثل الديك والحِمَار فقد قال ﷺ: "إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا"[15].

فلا يعني اشتراكُ الملائكةِ والجنِّ في عالم الغيبِ عدم إمكانية رؤيتهما مطلقًا، بل يمكن لبني آدم أنْ يَرَوا ملكا أو جنيًّا في صورة بشريٍّ في بعض الأحيان.

وينبغي أن يُعْلَمَ أَنَّ الإيمان بالملائكة ركنٌ من أركان الإيمان الواجب اعتقاده، ومَن يَكفر به يقع في الضلال؛ لقوله تعالى: **﴿وَمَن يَكْفُرْ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً﴾**[136: النساء].

قال البَغَوِيُّ: (لمَّا نزلت هذه الآية قالوا –أي: مؤمنو أهل الكتاب–: فإنا نؤمن بالله ورسوله والقرآن وبكل رسولٍ وكتابٍ كَانَ قَبْلَ القرآن، والملائكة واليوم الآخر لا نفرّقُ بين أحدٍ منهم ونحن له مسلمون)[16].

ومما يجب الإيمان به أيضا: الإيمان بوجود عالم الجن وما قصَّه الله ﷻ عنهم في كتابه كما في قوله تعالى: **﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾**[29: الأحقاف]؛ يقول البَغَوِيُّ أيضا[17]:

(إنَّ رسول الله ﷺ انصرف من الطائف راجعًا إلى مكة حين يئس من خير ثَقِيفٍ، حتى إذا كان بنَخْلَةٍ قام من جَوْفِ الليل يصلي، فمَرَّ به نَفَرٌ من جِنِّ أهل نَصِيبِين اليمن فاستمعوا له، فلما فرغ من صلاته وَلُّوا إلى قومهم منذرين، قد آمنوا وأجابوا لما سمعوا، فقَصَّ الله خبرهم عليه، فقال: **﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ﴾**)[18].

فلا يجوزُ إنكارُ عالم الملائكة أو عالم الجن لكثرة النصوص الدالة على وجودهما، وإنكارُ ذلك تكذيبٌ بنصوص الكتاب والسنة وهو ما يؤدي لخروج المكذب من دائرة الإيمان؛ يقول البَيْهَقِيُّ[19]: (... والإيمان بالملائكة ينتظم معانِيَ:

- أحدها: التصديق بوجودهم.
- والآخر: إنزالهم منازلهم، وإثبات أنهم عباد الله وخلقه كالإنس والجن، مأمورون، مكلفون، لا يقدرون إلا على ما يقدرهم الله تعالى عليه، والموت جائز عليهم، ولكن الله تعالى جعل لهم أمدًا بعيدًا فلا يتوفاهم حتى يبلغوه، ولا يوصفون بشيءٍ يؤدي وصفهم به إلى إشراكهم بالله تعالى جَدُّهُ، ولا يدعون آلهة كما ادعتهم الأوائل.

- والثالث: الاعتراف بأنَّ منهم رُسُلٌ اللهُ يرسلهم إلى مَن يشاء من البشر، وقد يجوز أن يرسل بعضهم إلى بعض، ويتبع ذلك الاعتراف بأن منهم حملة العرش، ومنهم الصـــافون، ومنهم خزنة الجنة، ومنهم خزنة النار، ومنهم كتبة الأعمال، ومنهم الذين يسوقون السحاب.

وقد ورد القرآن بذلك كله أو بأكثره؛ قال الله تعالى في الإيمان بهم خاصــة: **﴿آمَنَ الرَّسُــولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾**[20].

ويقول الشيخ عبدالله بن حميد[21] –رحمه الله تعالى–: (وأما حكم منكري الجن فإنهم مكذبون للقرآن العزيز والسنة النبوية، ومخالفون لما أجمع عليه علماء المسلمين)[22].

فيجتمع عالما الملائكة والجن في أن كليهما غيب، ولا يعني ذلك أن لأحد من الخلق إنكارهم بحجة عدم اطلاعه عليهم؛ لأن منكر ذلك يُخشى عليه من الوقوع في الكفر بسبب تكذيبه للنصوص الشرعية القطعية الصريحة في الكتاب والسنة.

المطلب الثاني: الملائكة والجن عقلاء.

الملائكة والجن من العوالم العاقلة التي تُفهم الخطاب وترد بالجواب، ومما يبين ذلك ما حكاه الله ســـبحانه عن الملائكة لمَّا أراد خلق آدم بقوله ﷻ: **﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلآئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِـــدُ فِيهَا وَيَسْــفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَــبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾**[30: البقرة] فهذا الكلام من الملائكة يؤكد أنها تعقل الخطاب، ولذلك سألت عن الحكمة من خلق آدم عليه السلام.

يقول السعدي[23]: (قال الله تعالى للملائكة: ﴿**إِنِّي أَعْلَمُ**﴾ من هذا الخليفة ﴿**مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾ لأن كلامكم بحسب ما ظننتم، وأنا عالِم بالظواهر والسرائر، وأعلم أنَّ الخير الحاصل بخلق هذا الخليفة أضعاف ما في ضمن ذلك من الشر، فلو لم يكن في ذلك إلا أن الله تعالى أراد أن يجتبي منهم الأنبياء والصـــديقين والشـــهداء والصـــالحين، ولتظهر آياته للخلق، ويحصل من العبوديات التي لم تكن تحصل دون خلق هذا الخليفة كالجهاد وغيره، وليظهر ما كَمُنَ في غرائز بني آدم من الخير والشـــر بالامتحان، وليتبين عدوه مِنْ وليه، وحزبه مِنْ غير حربه، وليظهر ما كمن في نفس إبليس من الشـــر الذي انطوى عليه، واتصف به، فهذه حِكَم عظيمة، يكفي بعضها في ذلك)[24].

والجن لما ســمعت القرآن تعجبت منه لأنها تعقل ما فيه؛ قال –ســبحانه–: **﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْــتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَــمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً * يَهْدِي إِلَى الرُّشْــدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْــرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً * وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً * وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً * وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً * وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً﴾**[1–6: الجن].

يقول ابن عاشور[25]: (أمر الله رسوله ﷺ بأن يُعْلِمَ المسلمينَ وغيرَهم بأن الله أوحَى إليه وقوعَ حَدَثٍ عظيمٍ في دعوته أقامه الله تكريمًا لنبيه، وتنويهًا بالقرآن، وهو أن سَخَّرَ بَعضًا من النوع المسمى جِنًّا لاستماع القرآن، وألهمهم أو علَّمهم فَهْمَ ما سمعوه، واهتداءهم إلى مقدار إرشاده إلى الحق والتوحيد وتنزيه الله والإيمان بالبعث والجزاء فكانت دعوة الإسلام في أصولها بالغة إلى عالم من العوالم المغيبة لا علاقة لموجوداته بالتكاليف ولا بالعقائد، بل هو عالم مجبولٌ أهله على ما جُبِلُوا عليه مِنْ خَيْرٍ أو شَرٍّ لا يَعْدُو أَحَدُهُم في مدة الدنيا جِبِلَّتَهُ فيكون على معيارها مصـيرُه الأبدي في الحياة الآخرة، ولذلك لم يَبعث إليهم

بشرائع، وقد كشف الله لهذا الفريق منهم حقائق من عقيدة الإسلام وهديه ففهموه، هذا العالَم هو عالم الجنّ)[26].

من خلال محاورة الملائكة للرب تبارك وتعالى، وكذلك من تعجب الجن عند سماعها القرآن لما نزل يتضح لنا أن كُلًّا من عالمي الملائكة والجن عقلاء، يفهمون ما يوجه لهم من الخطاب، ويدركون معانيه.

المطلب الثالث: موت الملائكة والجن.

أخبر تبارك وتعالى أنَّ كُلَّ مَنْ على الأرض سيفنَى ومن ذلك الملائكة والجن؛ قال –سبحانه–: **﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾**[26، 27: الرحمن]؛ قال ابن كثير[27]: (يخبر تعالى أن جميع أهل الأرض سيذهبون ويموتون أجمعون، وكذلك أهل السماوات، إلا من شاء الله، ولا يبقى أحدٌ سوى وجهه الكريم؛ فإن الرب –تعالى وتقدس–لا يموت، بل هو الحي الذي لا يموت أبدًا)[28].

فقد حكم الله ﷻ بهلاك كل شيء إلا نفسه المقدسة فقال ﷻ: **﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾**[88: القصص]؛ يقول ابن كثير: (إخبار بأنه الدائم، الباقي، الحي، القيوم، الذي تموت الخلائق ولا يموت، كما قال تعالى: **﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾**[26، 27: الرحمن]، فعبَّرَ بالوجهِ عن الذات، وهكذا قوله ها هنا: **﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾** أي: إلا إياه) [29].

كل العوالم تفنى إلا الله ﷻ لأنه الحي الذي لا يموت؛ قال ﷻ: **﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾**[58: الفرقان]، ومن العوالم الفانية عالم الملائكة وعالم الجن.

المطلب الرابع: الملائكة والجن لا يعلمون الغيب.

لا يمكن لأحد من الخلق أن يعلم الغيب لا من الملائكة المقربين ولا من الأنبياء المرسلين ولا من الجن، ولا غيرهم، لأن الله –سبحانه– وحده الذي يعلمه؛ قال ﷺ: "مَفَاتِحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ، وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ، وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"[30].

فالملائكة على قُربهم من الله –سبحانه– لا يعلمون الغيب، ولذلك لَمَّا سأل جبريل ﷺ عن الساعة قال ﷺ: "مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ"[31]، فإذا كان أفضل الرسل لا يعلمون الغيب ومنه وقت وقوع الساعة فمَن دونهم من باب أولى.

وبَيَّنَ الله –سبحانه– في قصة موت سليمان ﷺ أن الجن لا يعلمون الغيب فقال تعالى: **﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾**[14: سبأ].

قال الطبري[32]: (وقوله: **﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ﴾** يقول ﷻ: فلما خر سليمان ساقطًا بانكسار منسأته تبينت الجن **﴿أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ﴾** الذي يَدَّعُونَ علمه ﴿**مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ**﴾ المذل حولا كاملا بعد موت سليمان، وهم يحسبون أنَّ سُلَيْمَانَ حَيٌّ)[33].

وقد يُطْلِعُ اللهُ ﷻ بعض رسله على شيءٍ من علمه بخلقه كما قال تعالى: **﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾**[26، 27: الجن]، يقول السعدي: **﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً﴾** من الخلق، بل انفرد بعلم

الضمائر والأسرار والغيب، **﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾**، أي: فإنه يخبره بما اقتضت حكمته أن يخبره به)[34].

وهذا الغيب نسبيٌّ، وليس هو مطلق الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ﷻ، ومن ذلك ما أطلع عليه ملك الرحم الذي يعرف عمل الإنسان وأجله كما في حديث الصادق المصدوق الذي قال فيه ﷺ:

"إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ"[35].

ولا يدخل في علم الغيب ما تسترقه الجن من السماء فتُلقيه في أُذُن الكاهن الذي يكذب معها مئة كذبة ليُضل بها الناس وبعضهم يدركه الشهاب فيحرقه قبل أن يلقيها في أذن الكاهن كما قال تعالى: **﴿وَحِفْظاً مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ * لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ * دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾**[7-10: الصافات]، وقد أخبر عن ذلك رسولنا الكريم ﷺ لمَّا سُئِلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْكُهَّانَ كَانُوا يُحَدِّثُونَنَا بِالشَّيءِ فَنَجِدُهُ حَقًّا، فقَال ﷺ: "تِلْكَ الْكَلِمَةُ الْحَقُّ يَخْطَفُهَا الْجِنِّيُّ فَيَقْذِفُهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ وَيَزِيدُ فِيهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ"[36].

فالغيب لا يعلمه إلا الله وحده ﷻ كما قال -سبحانه-: **﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾** [65: النمل]، فلا يعلمه أحد من الملائكة ولا الجن.

المطلب الخامس: الملائكة والجن عندهم قدرات خارقة فوق طاقة البشر.

لقد وهب الله ﷻ الملائكة قدرات خارقة فوق قدرات البشر، فمن تلك المواهب:

عِظَم خلقهم، وشدة قوتهم؛ قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾**[6: التحريم]، وقال تعالى واصفا جبريل: **﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾**[5: النجم]، وقال ﷺ: (أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِن مَلَائِكَةِ اللهِ مِنْ حَمَلَةِ العَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ)[37].

ومنها: أن لهم أجنحة يتفاوتون في عددها فيما بينهم؛ قال تعالى: **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾**[1: فاطر].

ومنها: عدم التعب والملل؛ قال تعالى: **﴿وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾**[19، 20: الأنبياء].

وقد أعطى الله -سبحانه- الجن قدرات يعجز عنها البشر، منها:

السرعة في التنقل؛ قال تعالى: **﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾**[39: النمل].

ومنها كذلك القدرة على الصناعة؛ قال تعالى: **﴿وَمِنَ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ * يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ﴾**[12، 13: سبأ].

ومما خص الله -تبارك وتعالى- كُلًّا من الملائكة والجن به إمكانية تمثلهم بصورة البشر، فمن أدلة تمثل الملائكة بالبشر ما جاء في قصة مريم عليها السلام في قوله تعالى: **﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً﴾**[17: مريم]؛ قال الواحدي[38]: (**﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾** جبريل عليه السلام **﴿فَتَمَثَّلَ﴾** فتصور **﴿لَهَا بَشَراً﴾** آدميا **﴿سَوِيّاً﴾** تام الخلق)[39].

وثبتت في السنة النبوية أحاديث كثيرة تروي قصصًا في تمثل الملائكة في صورة البشر، منها قصة الأقرع والأبرص والأعمى فقد قال ﷺ: "إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْـــرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى بَدَا لِلَّهِ ﷻ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا ..." الحديث[40]. وفي السنة أيضا أحاديث تروي قصصا في تمثل الجن في صورة البشر، منها قصة حراسة أبي هريرة للطعام وفيها قَولَ النَّبِيُّ ﷺ لأبي هريرة: "أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ.. تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: ذَاكَ شَيْطَانٌ"[41].

ويمكن للجن أن تتمثل بصور مخلوقات أخرى كالكلاب والحيات، فقد قال ﷺ: "الكَلْبُ الأَسْوَدُ شَيْطَانٌ" [42]، يقول ابن تيمية[43]: (فإن الكلب الأسود شيطان الكلاب، والجن تتصور بصورته كثيرًا، وكذلك بصورة القط الأسود؛ لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره، وفيه قوة الحرارة)[44].

فاتضح بذلك أن لكل من الملائكة والجن قدرات خارقة تفوق قدرات البشر، أعطاهم إياها الله ﷻ تفضلا منه ﷻ لهم مثل سرعة التنقل والقدرة على التمثل، وغير ذلك.

المبحث الثاني:
وجوه الاختلاف بين الملائكة والجن.

المطلب الأول: مادة الخلق.

خلق الله –تبارك وتعالى – العديد من العوالم من مواد مختلفة في أصلها ليتبين للناس قدرة الله سبحانه على خلق ما يشاء، فقال تعالى: **﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ * وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّار﴾**[14، 15: الرحمن] يقول الآلوسي[45]: (فالمارج بالنسبة إلى الجان كالتراب بالنسبة إلى الإنسان)[46].

والملائكة خلقوا من نور، كما أن الجن خلق من النار، والإنس خلق من الطين قال ﷺ: "خُلِقَتِ الْمَلاَئِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ"[47].

قال النووي[48]: (الجان الجن والمارج اللهب المختلط بسواد النار)[49]، وقال القرطبي: (وقوله: **﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّار﴾** أي: مِن شواظ ذي لهب واتقاد ودُخَان، فكانوا شرًّا مَحْضًا، والخير فيهم قليل)[50].

فالملائكة لما خُلِقُوا من النور صار الأصل فيهم الخير، ولذلك فهم يفعلون الخير ويحبون أهله، بخلاف الجن المخلوقين من النار، فغلب عليهم الشر وإعانة أهله، وإن كان في بعضهم خير، ففيهم مسلمون أيضا.

المطلب الثاني: التكليف.

لقد فطر الله –تبارك وتعالى – الملائكة على طاعته وعصـــمهم عن معصـــيته، وكلفهم بالقيام ببعض الأعمال التي تناسب ما وهبهم من القوى حتى يستقيم أمر الخلق مثل: النزول بالوحي وقبض الأرواح وتسجيل الأعمال وغير ذلك، وهذه الأعمال توضح لنا إكرام الله سبحانه للملائكة، كما قال تعالى: **﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ**

مُشْفِقُونَ * وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾[26-29: الأنبياء].

يقول محمد الأمين الشنقيطي[51]: (... وما ذكره في هذه الآية الكريمة من الثناء الحسن على ملائكته – عليهم صلوات الله وسلامه – بَيَّنَهُ في غير هذا الموضع؛ كقوله تعالى: **﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾**[6: التحريم]، وقوله تعالى: **﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَاماً كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾**[10-12: الانفطار]، وقوله تعالى: **﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾**[19-20: الأنبياء] ... إلى غير ذلك من الآيات ... الضمير في قوله: **(مِنْهُمْ)** عائد إلى الملائكة المذكورين في قوله: **﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾**، والمعنى: إنهم – مع كرامتهم على الله – لو ادعى أحدٌ منهم أنَّ له الحق في صرف شيء من حقوق الله الخاصة به إليه لكان مشركًا، وكان جزاؤه جهنم. ومعلوم أن التعليق يصح فيما لا يمكن ولا يقع كقوله: **﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾**[81: الزخرف]، وقوله: **﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾**[22: الأنبياء] والمراد بذلك تعظيم أمر الشرك)[52].

فالملائكة منزهون عن الوقوع في الغفلة ومخالفة أمر الله ﷻ، ويوضح ذلك حديث حَنْظَلَةَ الأُسَيِّدِيّ ﷺ – وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ– قال: (لَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ. قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا تَقُولُ! قَالَ: قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيَ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلاَدَ وَالضَّيْعَاتِ فَنَسِينَا كَثِيرًا. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا.

فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَمَا ذَاكَ"؟

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيَ عَيْنٍ فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلاَدَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلاَئِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ.. وَلَكِنْ –يَا حَنْظَلَةُ– سَاعَةً وَسَاعَةً". ثَلاَثَ مَرَّاتٍ)[53].

يقول النووي: (قوله "نَافَقَ حَنْظَلَة" معناه: أنه خاف أنه منافق، حيث كان يحصل له الخوف في مجلس النبي ﷺ ويظهر عليه ذلك مع المراقبة والفكر والإقبال على الآخرة، فإذا خرج اشتغل بالزوجة والأولاد ومعاش الدنيا، وأصل النفاق إظهار ما يكتم خلافه من الشر، فخاف أن يكون ذلك نفاقا، فأعلمهم النبي ﷺ أنه ليس بنفاق، وأنهم لا يكلفون الدوام على ذلك ساعة وساعة، أي: ساعة كذا وساعة كذا)[54].

ووجه الدلالة أنه لو كان منزها عن الوقوع في الغفلة بالمعاصي أو ما دونها من المباحات وكان حاله ملازمة ذكر الله ودوام طاعته لصار شبيها بالملائكة الذين لا يعصون ويلازمون طاعة ربهم[55].

وأما الجن فإنهم مكلفون مأمورون بفعل الطاعات واجتناب المعاصي كالإنس؛ قال تعالى: **﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾**[56: الذاريات]؛ يقول ابن القيم[56]: (الصواب الذي عليه جمهور أهل الإسلام أنهم مأمورون منهيون مكلفون بالشريعة الإسلامية، وأدلة القرآن والسنة على ذلك أكثر من أن تحصر)[57]، ويقول القرطبي[58]: (هذه السورة و(الأحقاف) و(قل أُوحِيَ) دليل على أن الجن مخاطبون مكلفون مأمورون منهيون مثابون معاقبون كالإنس سواء، مؤمنهم كمؤمنهم، وكافرهم

ككافرهم، لا فرق بيننا وبينهم في شيء من ذلك)[59].

ويترتب على تكليف الجن الثوابُ والعقابُ، فالمطيع من الجن يُثاب على طاعته والعاصي منهم يُعاقب، قال تعالى: **﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ * قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَاباً أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ * يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَولِيَاء أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾**[29-32: الأحقاف]؛ يقول ابن القيم: (وقد ثبت أنَّ منهم المؤمنين، فيدخلون في العموم، كما أن كافرهم يدخل في الكافرين المستحقين للوعيد، ودخول مؤمنهم في آيات الوعد أولى من دخول كافرهم في آيات الوعيد، فإن الوعد فضله والوعيد عدله، وفضله من رحمته وهي تغلب غضبه، وأيضا فإن دخول عاصيهم النار إنما كان لمخالفته أمر الله فإذا أطاع الله أدخل الجنة، وأيضا فإنه لا دار للمكلفين سوى الجنة والنار، وكل من لم يدخل النار من المكلفين فالجنة مثواه، وأيضا فقد ثبت أنهم إذا أجابوا داعيَ الله غفر لهم وأجارهم من عذابه، وكل مَنْ غُفِرَ له دخل الجنة ولا بد وليس فائدة المغفرة إلا الفوز بالجنة والنجاة من النار)[60].

ويقول ابن كثير: (**﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾**[31: الأحقاف] فيه دلالة على أنه تعالى أرسل محمدًا ﷺ إلى الثَّقَلَينِ – الجن والإنس– حيث دعاهم إلى الله تعالى وقرأ عليهم السورة التي فيها خطاب الفريقين وتكليفهم ووعيدهم، وهي سورة الرحمن، ولهذا قال: **﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ﴾**، وقوله تعالى: **﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾** قيل: إن "مِنْ" ها هنا زائدة، وفيه نظر؛ لأن زيادتها في الإثبات قليل، وقيل: إنها على بابها للتبعيض، **﴿وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾** أي: ويقيكم من عذابه الأليم.

وقد استدل بهذه الآية مَنْ ذَهَبَ من العلماء إلى أن الجن المؤمنين لا يدخلون الجنة، وإنما جزاء صالحيهم أن يُجَارُوا من عذاب النار يوم القيامة، ولهذا قالوا هذا في هذا المقام، وهو مقام تبجح ومبالغة، فلو كان لهم جزاء على الإيمان أعلى من هذا لأوشك أن يذكروه.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي قال: حُدِّثْتُ عن جرير عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: "لَا يَدْخُلُ مُؤْمِنُو الجِنِّ الجَنَّةَ لِأَنَّهُم مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْلِيسَ، وَلَا تَدْخُلُ ذُرِّيَّةُ إِبْلِيسَ الجَنَّة"، والحق أن مؤمنيهم كمؤمني الإنس يدخلون الجنة كما هو مذهب جماعة من السلف.

وقد استدل بعضهم لهذا بقوله ﷻ: **﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾**[74: الرحمن] وفي هذا الاستدلال نظر، وأحسن منه قوله –جل وعلا–: **﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ * فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾**[46-47: الرحمن] فقد امتن تعالى على الثقلين بأن جعل جزاء محسنهم الجنة، وقد قابلت الجن هذه الآية بالشكر القولي بأبلغ من الإنس فقالوا: "ولا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد"، فلم يكن تعالى ليمتن عليهم جزاء لا يحصل لهم، وأيضًا فإنه إذا كان يجازي كافرهم بالنار، وهو مقام عدل، فلأن يجازي مؤمنهم بالجنة وهو مقام فضل بطريق الأولى والأحرى.

ومما يدل أيضًا على ذلك قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً﴾** [107: الكهف] وما أشبه ذلك من الآيات)[61].

فما ذكره الله –سبحانه– من النعيم لأهل الجنة كالحور العين وغيرها يدخل فيه مؤمني الجن كما يدخل فيه مؤمني

الإنس لعموم الآيات في ذلك.

والتكاليف التي أُمِرَت بها الملائكة تكاليف وأوامر كونية لا يمكن أن تخالف، ولذلك لا تقع المعصية من الملائكة، أما التكاليف التي أُمِرَت بها الجنُّ فإنها تكاليف وأوامر شرعية مَنْ أطاعها أُثِيبَ ومَنْ عَصَاهَا عُوقِبَ.

المطلب الثالث: الطعام.

ذكر الله تبارك وتعالى قصة الملائكة لما قدموا على إبراهيم عليه السلام:

فقال –سبحانه–: **﴿وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَماً قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ * فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لاَ تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾**[69، 70: هود].

وقال –سبحانه–: **﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ * فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاء بِعِجْلٍ سَمِينٍ * فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ * فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾**[24 – 28: الذاريات].

وفي هذه القصة بيان عدم حاجة الملائكة للطعام، ولذلك أوجس منهم إبراهيم عليه السلام خيفة؛ يقول ابن جرير الطبري –رحمه الله–: (يقول تعالى ذكره: فلما رأى إبراهيم أيديَهم لا تصل إلى العِجْلِ الذي أتاهم به، والطعام الذي قَدّم إليهم، نكرهم، وذلك أنه لما قدم طعامه ﷺ إليهم –فيما ذُكِرَ– كفّوا عن أكله، لأنهم لم يكونوا ممن يأكله. وكان إمساكهم عن أكله – عند إبراهيم، وهم ضِيَفانه – مُسْتَنْكَرًا. ولم تكن بينهم معرفةٌ، ورَاعَهُ أَمْرُهُم، وأوجس في نفسه منهم خيفة)[62].

ومما يدل على أن الملائكة لا تأكل الطعام قوله تعالى: **﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾**[8: الأنبياء]؛ قال ابن جرير الطبري: (قول تعالى ذكره: وما جعلنا الرسل الذين أرسلناهم من قبلك –يا محمد– إلى الأمم الماضية قبل أمتك **﴿جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾** يقول: لم نجعلهم ملائكة لا يأكلون الطعام، ولكن جعلناهم أجسادًا مثلك يأكلون الطعام)[63].

وأما الجن فإنهم كالإنس يأكلون الطعام، ففي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ يَحْمِلُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِدَاوَةً لِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَبَيْنَمَا هُوَ يَتْبَعُهُ بِهَا فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: "ابْغِنِي أَحْجَارًا أَسْتَنْفِضْ بِهَا وَلَا تَأْتِنِي بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ"، فَأَتَيْتُهُ بِأَحْجَارٍ أَحْمِلُهَا فِي طَرَفِ ثَوْبِي، حَتَّى وَضَعْتُهَا إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مَشَيْتُ، فَقُلْتُ: مَا بَالُ الْعَظْمِ وَالرَّوْثَةِ؟ قَالَ: "هُمَا مِنْ طَعَامِ الْجِنِّ، وَإِنَّهُ أَتَانِي وَفْدُ جِنِّ نَصِيبِينَ –وَنِعْمَ الْجِنُّ– فَسَأَلُونِي الزَّادَ، فَدَعَوْتُ اللَّهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طَعَامًا"[64].

وقال ﷺ: "أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ». قَالَ ابن مسعود: فَانْطَلَقَ بِنَا، فَأَرَانَا آثَارَهُمْ، وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ، وَسَأَلُوهُ الزَّادَ، فَقَالَ: «لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا، وَكُلُّ بَعَرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ"، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: ﷺ "فَلاَ تَسْتَنْجُوا بِهِمَا فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ" [65].

يقول ابن عبدالبر[66]: (ومن الدليل على أن الشياطين من الجن يأكلون ويشربون قوله ﷺ في العظم والروثة في حديث الاستنجاء: هي زاد إخوانكم من الجن)[67].

إذًا فالملائكة لا يأكلون الطعام لِمَا أعطاهم الله ﷻ من القوى التي تكفيهم عن الحاجة لتناول الطعام، أما الجن فيأكلون، ويشربون، ويحتاجون للطعام كما يحتاجه البشر.

المطلب الرابع: النكاح.

لم يأت في الشرع أن للملائكة ذريةً؛ وذلك أنهم لا يتناكحون، فهم جنس واحد باقون على أصل خلقتهم لا يوصفون بالذكورة ولا الأنوثة، وكان كفار قريش يدَّعون أن الملائكةَ إناثٌ وأنهم بنات الله ﷻ، وهذا من ضلالهم، تعالى الله وتقدس عن ذلك علوا كبيرا؛ يقول سبحانه:

﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ * أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ * وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلاً ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ * أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ * وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثاً أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾[15-19: الزخرف].

يقول القرطبي: (والمقصود إيضاح كذبهم، وبيان جهلهم في نسبة الأولاد إلى الله -سبحانه-، ثم في تحكمهم بأن الملائكة إناث، وهم بنات الله، وذكر العباد مدح لهم، أي: كيف عبدوا مَنْ هو في نهاية العبادة، ثم كيف حكموا بأنهم إناث من غير دليل، والجَعْلُ هنا بمعنى القَوْل والحُكْم، تقول: جعلتَ زيدًا أعلم الناس، أي: حَكَمْتَ له بذلك، **﴿أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ﴾** أي: أحضروا حالة خلقهم حتى حكموا بأنهم إناث)[68].

ويقول -سبحانه-: **﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى﴾**[27: النجم]؛ يقول الشوكاني[69]: (أي: إن هؤلاء الذين لا يؤمنون بالبعث وما بعده من الدار الآخرة وهم الكفار يضمون إلى كفرهم مقالة شنعاء وجهالة جهلاء وهي أنهم يسمون الملائكة المنزهين عن كل نقص تسمية الأنثى، وذلك أنهم زعموا أنها بنات الله، فجعلوهم إناثا، وسموهم بنات، **﴿وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ﴾**[28: النجم]. هذه الجملة في محل نصب على الحال: أي يسمونهم هذه التسمية والحال أنهم غير عالمين بما يقولون، فإنهم لم يعرفوهم ولا شاهدوهم، ولا بلغ علمهم ذلك من طريق من الطرق التي يخبر المخبرون عنها، بل قالوا ذلك جَهْلا وضلالة وجُرأة)[70].

وظاهر القرآن أنَّ الجِنَّ يقعُ منهم النكاح؛ فقال -سبحانه-: **﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾**[56: الرحمن]، يقول القاسمي[71]: (ويُستدل بالآية على أن الجن يطمثن ويدخلن الجنة)[72]، وذكر الله ﷻ أن لإبليس ذرية فقال تعالى: **﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً﴾**[50: الكهف]، يقول ابن عطية[73]: (أي: بدل ولاية لله ﷻ بولاية إبليس وذريته، وذلك هو التعوض من الجن بالباطل)[74].

فتبين أنَّ عالمَ الملائكة ليس لهم ذرية؛ لعدم وقوع النكاح منهم بخلاف عالم الجن الذين يقع منهم النكاح ولهم ذرية، يقول السَّفَّارِينِيّ[75]: (وقد حكى غيرُ واحدٍ من محققي العلماء الاتفاق على أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون)[76]، ونقل القول بأن الجن يأكلون ويشربون ويتناكحون – كما يفعل الإنس – ثم قال: (وظاهر المعلومات أن جميع الجن كذلك...، وقد استدلوا على مناكحتهم بقوله تعالى: **﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾**[50: الكهف]، وبقوله تعالى: **﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾**[56: الرحمن]، وهذا يدل على أنه يتأتى منهم الجماع)[77].

المطلب الخامس: المساكن.

الملائكة عبادٌ مُكْرَمُونَ كما أخبر بذلك –سبحانه– بقوله: ﴿**بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ**﴾[26: الأنبياء]، ومن إكرام الله ﷻ للملائكة أنه جعل مساكنهم في السماء قال تعالى: ﴿**تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾[5: الشورى]، وقال ﷺ مبينا سكنى الملائكة في السماء: «أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ؛ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعُ أَصَابِعِ إِلَّا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا للهِ»[78].

يقول الطاهر ابن عاشور: (أي يكاد السماوات على عظمتهن يتشققن من شدّة تسخرهن فيما يسخرهُن الله له من عمل لا يخالف ما قدّره الله لهنّ، وأيضًا قد قيل: إن المعنى: يكاد السماوات يتفطرن من كثرة ما فيهن من الملائكة والكواكب وتصاريف الأقدار، فيكون في معنى قول النبي ﷺ: "أطَّتِ السماءُ وحَقها أن تَئطّ")[79].

وأما الجن فبخلاف ذلك، فهم يسكنون هذه الأرض التي يسكنها الإنسان، وقد أخبر الله عن ذلك في قصة آدم عليه السلام وإخراجه من الجنة وإنزاله إلى الأرض مع إبليس حيث قال –سبحانه–: ﴿**فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**﴾[36: البقرة].

وتكثر الجن في الحُشُوشِ والأماكن النجسة؛ قال ﷺ: "إِنَّ هَذِهِ الحُشُوش مُحتضرة، فإذا أَتَى أَحَدُكُمُ الخَلَاءَ فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الخُبثِ والخَبَائِث" [80].

والحشوش: أماكن قضاء الحاجة، ومعنى محتضرة أي: تحضرها الشياطين.

وقال ﷺ: "لَا تُصَلُّوا فِي مَبَارِكِ الإِبِلِ فَإِنَّهَا مِن الشَّيَاطِينِ"[81]، يقول ابن تَيْمِيَّة: (... فَلَمَّا كَانَتْ الْإِبِلُ فِيهَا مِنْ الشَّيْطَنَةِ مَا لَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُه أَمَرَ بِالتَّوَضُّؤِ مِنْ لَحْمِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُطْفِئُ تِلْكَ الشَّيْطَنَةَ وَنَهَى عَنْ الصَّلَاةِ فِي أَعْطَانِهَا لِأَنَّهَا مَأْوَى الشَّيَاطِينِ كَمَا نَهَى عَنْ الصَّلَاةِ فِي الْحَمَّامِ لِأَنَّهَا مَأْوَى الشَّيَاطِينِ. فَإِنَّ مَأْوَى الْأَرْوَاحِ الْخَبِيثَةِ أَحَقُّ بِأَنْ تُجْتَنَبَ الصَّلَاةُ فِيهِ وَفِي مَوْضِعِ الْأَجْسَامِ الْخَبِيثَةِ بَلْ الْأَرْوَاحُ الْخَبِيثَةُ تُحِبُّ الْأَجْسَامَ الْخَبِيثَةَ، وَلِهَذَا كَانَتْ الْحُشُوشُ مُحْتَضَرَةً تَحْضُرُهَا الشَّيَاطِينُ وَالصَّلَاةُ فِيهَا أَوْلَى بِالنَّهْيِ مِنْ الصَّلَاةِ فِي الْحَمَّامِ وَمَعَاطِنِ الْإِبِلِ وَالصَّلَاةِ عَلَى الْأَرْضِ النَّجِسَةِ)[82].

فيتضح من هذا أن الله ﷻ أكرم الملائكة بأن جعل مساكنهم في السماء، بخلاف الجن الذين أسكنهم الأرض، وجاء في النصوص أنهم يكثرون في أماكن خاصة كالحشوش وأعطان الإبل.

المبحث الثالث:

دور الملائكة والجن في التنازع على الخير والشر لبني آدم.

هناك صلة بين بني آدم وعالم الملائكة وعالم الجن، فكل من الملائكة والجن لهم تأثير على الإنسان، فالملائكة تأمره بالخير وتعينه عليه، وأما الجن فتأمره بالشره وتزينه له قال ﷺ: (إن للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فأما لمة، الشيطان فإيعاد بالشر وتكذيب بالحق، وأما لمة الملك فإيعاد بالخير وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قرأ: ﴿**الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء**﴾)[83].

يقول ابن الأثير[84]: (اللمة الهمة والخطرة تقع في القلب، أراد إلمام الملك الشيطان أو الشيطان به والقرب منه، فما كان من خطرات الخير فهو من الملك، وما كان من خطرات الشر فهو من الشيطان)[85].

فالملك يأمر الإنسان بالخير وفعل الطاعات مثل إقامة الصلوات وإنفاق الصدقات والإعانة على الخير بخلاف الشيطان الذي يأمره بالشر وارتكاب المحرمات مثل نشر الفساد وإشاعة الفاحشة بين الناس.

يقول ابن تيمية: (فمبدأ العلم الحق والإرادة الصالحة من لمة الملك، ومبدأ الاعتقاد الباطل والإرادة الفاسدة من لمة الشيطان) (86).

فصارت علاقة الملائكة مع بني آدم علاقة طيبة تحض على نوازع الخير واجتناب الشر، وعلاقة الجن مع بني آدم علاقة سيئة تحض على نوازع الشر ويثبطون عن الخير ويزينون الباطل.

الخاتمة.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومَنْ والاه، وبعد، ففي ختام هذا البحث يجدر بنا ذكر أهم النتائج والتوصيات فيما يأتي:

أولاً: النتائج.

1- إن كل من الملائكة والجن عالم غيبي لا يجوز إنكاره لثبوت ذلك بالنصوص الشرعية.
2- إن كلاً من الملائكة الجن مخلوقات عاقلة تفهم الخطاب وترد الجواب.
3- إن كلاً من الملائكة والجن يلحقهم الفناء ويموتون مثل باقي المخلوقات.
4- إن كلاً من الملائكة والجن لا يعلمون الغيب مهما بلغوا من المنزلة.
5- إن كلاً من الملائكة والجن أعطاهم الله ﷻ قوى تفوق ما عند البشر.
6- إن الملائكة يختلفون عن الجن في أصل الخلقة؛ فالملائكة خلقت من نور، وأما الجن خلقوا من نار.
7- إن الملائكة يختلفون عن الجن في التكليف فالملائكة جبلوا على الطاعة ولا تقع منهم المعاصي وأما الجن فتقع منهم الطاعة والمعصية ويستحقون عليها الثواب والعقاب.
8- إن الملائكة يختلفون عن الجن في الطعام فالملائكة لا تأكل، وأما الجن فإنهم يأكلون ويحتاجون للطعام.
9- إن الملائكة يختلفون عن الجن في النكاح فالملائكة لا يقع منهم نكاح وليس لهم ذرية، وأما الجن فيقع منهم التناكح ولهم ذرية.
10- إن الملائكة يختلفون عن الجن في المساكن فالملائكة يسكنون السماء، وأما الجن فيسكنون الأرض.
11- إن الملائكة يحضون على نوازع الخير والبعد عن الشر، وأما الجن فيوسوسون بنوازع الشر ويثبطون عن الخير.

ثانياً: التوصيات.

1- ضرورة التمييز بين عالمي الملائكة والجن، لئلا يقع لبس في إدراك كلٍّ منهما، ويحصل ذلك بتناول الجوانب التي تتوافق فيها الملائكة مع الجن، أو الجوانب التي يختلفان فيها بمزيدٍ من البحث والدراسة.

2- أهمية بحث الصلة التي تربط بين كل من عالمي الملائكة والجن بعالم الإنس، وما يترتب على ذلك من تأثير مباشر في هداية الإنس أو ضلالهم.

الهوامش.

(1) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي: من أئمة اللغة والأدب، ولد بكازين من أعمال شيراز ثم رحل إلى زبيد، وتوفي فيها عام 817 هـ/1415م. ينظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي ابن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ/1976م)، **الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)**، بيروت، دار العلم للملايين، مايو 2002م، (ط15)، ج7، ص146.

(2) الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، إشراف: محمد العرقوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، (ط2)، ص952.

(3) عمر سليمان عبد الله الأشقر (ت 1433هـ-2012م)، **عالم الملائكة الأبرار**، الأردن، دار النفائس، (ط13)، ص7.

(4) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين: من أئمة اللغة والأدب، أصله من قزوين ثم انتقل إلى الري وتوفي فيها عام 395هـ/1004م. ينظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ج1، ص193.

(5) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الفكر، 1399هـ/1979م، (ط1)، 1/421-422.

(6) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد، عالم الأندلس وإمام أهل الظاهر من مؤلفاته كتاب (المحلى) توفي 456هـ/1064م. ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ/1348م)، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف: الشيخ شعيب الأرناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة 1405هـ/1985، (ط3)، ج18، ص184. وخير الدين الزركلي، **الأعلام**، ج4، ص254.

(7) ابن حزم الظاهري، **الفِصَل في الملل والنحل**، مصر، القاهرة، مكتبة الخانجي، ج5، ص9.

(8) عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشمي، بهاء الدين ابن عقيل، من نسل عقيل بن أبي طالب، من أئمة النحاة له شرح مشهور على ألفية ابن مالك، توفي 769هـ/ 1367م. ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ/ 1505م)، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، لبنان، صيدا، المكتبة العصرية ج2، ص47.

(9) محمد بن عبد الله الشبلي الدمشقيّ الحنفي، أبو عبد الله، بدر الدين ابن تقي الدين (ت 769هـ/ 1367م)، **آكام المرجان في أحكام الجان**، تحقيق: إبراهيم محمد الجمل، مصر القاهرة، مكتبة القرآن، ص23.

(10) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معنى قوله الله ﷻ: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾، حديث رقم (177) عن عائشة.

(11) أحمد بن عمر الأنصاري الأندلسي القرطبي، أبو العباس، ولد في قرطبة ثم رحل إلى الإسكندرية وتوفي بها عام 656هـ. ينظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام** ج1، ص186.

(12) أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت 656هـ/ 1258م)، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو، أحمد محمد السيد، يوسف علي بديوي، محمود إبراهيم بزال، سوريا، دمشق، دار ابن كثير، 1417هـ/1996م، (ط1)، ج1، ص403.

(13) عبد الرحمن بن علي بن الجوزي أبو الفرج، الإمام المشهور من مؤلفاته المنتظم في تاريخ الأمم، توفي 597. ينظر: شمس الدين الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج21، ص365.

(14) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ/ 1201م)، **زاد المسير في علم التفسير**، سوريا، دمشق، (ط3)، ج3، ص184.

(15) متفق عليه، البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، حديث رقم: (3303). مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب استحباب الدعاء عند صياح الديك، حديث رقم (2729) من حديث أبي هريرة.

(16) الحسين بن مسعود البغوي أبو محمد (ت 510هـ/1117م)، **لُباب التأويل في معالم التنزيل**، تحقيق: محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع 1409هـ/1989م، (ط4)، ج2، ص299.

(17) الحسين بن مسعود البغوي، أبو محمد محيي السنة الإمام العلم من مؤلفاته (شرح السنة)، توفي 516، ينظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت 681هـ/ 1282م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر 1994، (ط1)، ج2، ص136.

(18) أبو محمد الحسين البغوي، **معالم التنزيل**، ج7، ص266.

(19) أحمد بن الحسين البيهقي، أبو بكر الإمام المحدث صاحب التصانيف المشهورة منها كتاب (السنن الكبرى)، و(دلائل النبوة)، وغيرهما. توفي 458هـ/ 1066م. ينظر: شمس الدين الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج18، ص163.

(20) أحمد بن الحسين البيهقي، **شُعب الإيمان**، تحقيق: محمد السعيد زغلول، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية 2017م، (ط1)، ج1، ص163.

(21) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن حميد، عالم وفقيه، تتلمذ على الشيخ محمد بن إبراهيم، رئيس مجلس القضاء الأعلى، توفي 1402هـ/1982م. ينظر: عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام (ت 1423هـ/2003م)، **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، الرياض، دار العاصمة: 1419هـ، (ط2)، ج4، ص431.

(22) عبد الله بن محمد بن حميد، **مجموعة رسائل ابن حميد**، الرياض، دار الإفتاء، ص239.

(23) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، علامة القصيم وأحد الأعلام المشاهير، صاحب المؤلفات النافعة، منها تفسير القرآن، توفي 1376هـ/1956م. ينظر: عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، **علماء نجد خلال ثمانية قرون** ج3، ص218.

(24) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت، 1420هـ/2000م، (ط1)، ج1، ص48.

(25) محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة وفروعه بتونس، وفاته سنة 1393هـ/1973م. ينظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ج6، ص174.

(26) محمد الطاهر بن عاشور، **التحرير والتنوير**، تونس، الدار التونسية للنشر 1984هـ، ج29، ص218.

(27) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، أبو الفداء، إمام مفسر ومؤرخ، له كتاب تفسير القرآن العظيم والبداية والنهاية، توفي 774هـ/1373م. ينظر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ/ 1449م)، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، الهند، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية 1392هـ/ 1972م، (ط2)، ج1، ص399.

(28) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ/1999م، (ط2)، ج7، ص494.

(29) **المصدر السابق**، ج6، ص261.

(30) البخاري، صحيح البخاري، كتاب، باب وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو، حديث رقم (4627) عن عبد الله بن عمر.

(31) متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان، حديث رقم (50)، مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإسلام والإيمان والقدر، حديث رقم: (9) من حديث أبي هريرة.

(32) محمد بن جرير الطبري، أبو جعفر، الإمام المجتهد، شيخ المفسرين والمؤرخين، صاحب تفسير القرآن وتاريخ الأمم، توفي 310هـ/ 923م، ينظر: شمس الدين الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج18، ص267.

(33) محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان**، تحقيق: أحمد شاكر، لبنان، مؤسسة الرسالة، 1420هـ/2000م، (ط1)، ج20، ص371.

(34) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ج1، ص891: 892.

(35) متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم (3208). ومسلم، **صحيح مسلم**، كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي، رقم (2643) من حديث عبد الله بن مسعود.

(36) متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الطب، باب الكهانة، حديث رقم (5762). ومسلم، **صحيح مسلم**، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، حديث رقم (2228) من حديث عائشة.

(37) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب **السنة**، باب في الجهمية والمعتزلة، حديث رقم (4727) عن جابر ابن عبد الله. صححه الذهبي والألباني.

(38) علي بن أحمد الواحدي، أبو الحسن، صاحب التفاسير المشهورة؛ كان أستاذ عصره في النحو والتفسير، توفي 468هـ/ 1076م. ينظر: أبو العباس ابن خلكان، **وفيات الأعيان** ج3، ص303.

(39) علي بن أحمد الواحدي، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: صفوت عدنان داودي، دمشق، دار القلم، 1995م، (ط1)، ج1، ص677.

(40) متفق عليه، البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم (3464). ومسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الزهد والرقائق، ضمن أحاديث أوردها بعد ترجمة الكتاب، وليس لها باب، حديث رقم (2964) من حديث أبي هريرة.

(41) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الوكالة، بَاب إِذَا وَكَّلَ رَجُلًا فَتَرَكَ الْوَكِيلُ شَيْئًا فَأَجَازَهُ الْمُوَكِّلُ فَهُوَ جَائِزٌ، حديث رقم: (2311) عن أبي هريرة.

(42) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب قدر ما يستر المصلي، حديث رقم (510) عن أبي ذر.

(43) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الدمشقي، أبو العباس، شيخ الإسلام، صاحب التصانيف الكثيرة النافعة، توفي عام728هـ/ 1328م. ينظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ/1348م)، **تذكرة الحفاظ**، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية 1419هـ/1998م، (ط1)، ج4، ص192.

(44) شيخ الإسلام ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، جمعه وحققه: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد، المملكة العربية السعودية، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ/1995م، ج19، ص52.

(45) محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي الكبير، شهاب الدين، أبو الثناء: مفسر، محدث، أديب، من المجددين، توفي سنة 1270هـ/ 1854م. ينظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام ج**7، ص176.

(46) محمود الآلوسي الكبير، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، لبنان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ج27، ص105.

(47) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الزهد والرقائق، باب في أحاديث متفرقة، حديث رقم (2996) عن عائشة.

(48) يحيى بن شرف الحوراني النووي، أبو زكريا، الإمام العلم، من أنفع مؤلفاته (رياض الصالحين)، توفي 676هـ. ينظر: شمس الدين الذهبي، **تذكرة الحفاظ** ج2، ص174.

(49) أبو زكريا النووي، **شرح مسلم (صحيح مسلم بشرح النووي)**، الرياض، دار قرطبة للطبع والنشر والتوزيع، (ط2)، ج18، ص167.

(50) أبو العباس القرطبي، **المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم**، ج7، ص315.

(51) محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، مفسر أصولي، صاحب أضواء البيان، توفي 1393هـ/1974م. ينظر: عبد الله بن عبد الرحمن بن صالح آل بسام، **علماء نجد خلال ثمانية قرون**، ج6، ص371.

(52) الأمين الشنقيطي، **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لبنان**، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ/1995م، ج4، ص139.

(53) مسلم، صحيح مسلم، كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والاشتغال بالدنيا، حديث رقم (2750) عن حنظلة الأسيدي.

(54) أبو زكريا النووي، **شرح مسلم** ج17، ص66-67.

(55) وينظر في عصمة الملائكة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ/ 1505م)، **الحبائك في أخبار الملائك**، تحقيق: محمد السعيد زغلول، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1405هـ/1985م، ص252-253.

(56) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بْن سَعْد، الدمشقي، المعروف بابن قيم الجوزية، تلميذ شيخ الإسلام وأحد الأئمة الأعلام، صاحب المؤلفات الكثيرة التي منها إعلام الموقعين وزاد المعاد، توفي سنة 751هـ. ينظر: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت 795هـ/1393)، **ذيل طبقات الحنابلة**، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض، مكتبة العبيكان، 1425هـ/2005م، (ط1)، ج5، ص171.

(57) ابن القيم، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، الدمام، دار ابن القيم 1414هـ/1994م، (ط2)، ج1، ص619.

(58) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي: من كبار المفسرين، توفي 671هـ/1273م. ينظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام** ج5، ص322.

(59) أبو عبد الله القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، لبنان، مؤسسة الرسالة، 1427هـ/2006م، (ط1)، ج17، ص169.

(60) ابن القيم، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، ج1، ص630.

(61) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج4، ص207.

(62) محمد بن جرير الطبري، **جامع البيان**، ج15، ص387.

(63) **المصدر السابق**، ج18، ص414.

(64) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر الجن، حديث رقم (3860) عن أبي هريرة.

(65) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، حديث رقم (450) عن عبدالله بن مسعود.

(66) يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، أبو عمر، إمام أهل المغرب في الحديث وحافظهم، توفي 463هـ/1071م. ينظر: شمس الدين الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج18، ص153.

(67) أبو عمر ابن عبد البر، **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبدالكبير البكري، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية 1387هـ/1968م، (ط1)، ج11، ص116.

(68) أبو عبد الله القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج16، ص72-73.

(69) محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشـــوكاني: فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من مؤلفاته (نيل الأوطار)، توفي 1250هـ/1834م. ينظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ج6، ص298.

(70) محمد بن علي الشـــوكاني، **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفســـير**، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، مصر، دار الوفاء للطبع والنشر والتوزيع بالمنصورة، ج5، ص158.

(71) جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، من سلالة الحسين السبط، إمام الشام في عصره، توفي 1332هـ/1914م. ينظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ج2، ص135.

(72) جمال الدين القاسمي، **محاسن التأويل**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصر، القاهرة، عيسى البابي الحلبي 1376هـ/1957م، (ط1)، ج15، ص5631.

(73) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، الغرناطي، أبو محمد: مفسر فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة، ولي قضاء المرية، له: المحرر الوجيز في تفســـير الكتاب العزيز، توفي ســـنة 542هـ/1148م. ينظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ج3، ص282.

(74) عبد الحق ابن عطية الأندلسي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: مجموعة من المحققين، قطر، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1428هـ- 2007م، (ط1)، ج15، ص620.

(75) محمد بن أحمد بن سالم السفاريني النابلسي المولود 114هـ في سفارين من قرى نابلس صاحب التصانيف من أشهرها الدرة المضية وشرحها توفي عام 1188هـ/ 1774م. ينظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام**، ج6، ص14.

(76) محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، **لوامع الأنوار البهية**، دمشق، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، 1402هـــ/1982م، (ط2)، ج1، ص447.

(77) المصدر السابق ج2، ص221.

(78) الترمذي، سنن الترمذي، أبواب الزهد، باب في قول النبي ﷺ: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا»، حديث رقم (2312) عن أبي ذر. حسنه الألباني.

(79) الطاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير** ج25 ص29.

(80) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب ما يقول إذا دخل الخلاء، حديث رقم (6) عن زيد بن أرقم، وصححه ابن حبان والبغوي.

(81) أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الطهارة، باب الوضوء من لحوم الإبل، حديث رقم (184) عن البراء بن عازب، وصححه الألباني.

(82) شيخ الإسلام ابن تيمية، **مجموع الفتاوى** ج25، ص240.

(83) الترمذي، **سنن الترمذي**، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة، رقم 2988، عن ابن مسعود، وصححه ابن حبان.

(84) المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، أبو الســعادات، من أئمة الحديث واللغة، ولد في جزيرة ابن عمر ثم انتقل للموصـــل، وتوفي عام 606هـ/1210م. ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ج5، ص272.

(85) المبارك بن محمد ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث**، تحقيق: خليل مأمون شيحا، لبنان، بيروت، دار المعرفة، 1432هـ/ 2011م، (ط4)، ج2، ص616.

(86) شيخ الإسلام ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، جمعه وحققه: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد، المملكة العربية السعودية، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1416هـ/1995م، ج4، ص34.